Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما قبل – ما حول – ما بعد

تحذّر مدارس النقد الجديد ؛ والبنيوية خاصة(١) من الاتصال ، بالنص وفق معطيات (قبلية)، أي سابقة على انتاج النص ؛ كسيرة الكاتب وزمن النص ومناسبته، وغير ذلك مما يفسر خارج حدود النص المنتج ؛ المتحصل ؛ والمعروض للنقد والقراءة بنفسه.

لكن مشكلة اقحام الخارج في تفسير بنية الداخل ، لا تتوقف عند ما يطرا ذكره وهو قبل النص ، بل تمتد تلك المشكلة متحدية الاجراءات المقترحة في المقاربات البنيوية لتصل الى ما بعد النص ، اي مرحلة الفراغ من انتاجه، واعداده للنشر او الطبع (والالقاء احيانا).

واذا كان ثمة مشكل يتعلق بما يحايث النص نفسه، وهو المتعلق بما يلخصه مصطلح (التناص) (٢) ، فأننا نستطيع جعل هذا المشكل حلقة وسطى بين مشكلتي: ما قبل النص ، وما بعده .

فالتناص مفهوم يشير الى علاقة النص بسواه ، اما بطريق التضمين او السرقة او الامتصاص او المعارضة او المناقضة او المحاكاة الساخرة، وربما كان التناقض داخليا بطريق اعادة انتاج سابق للشاعر نفسه .. ويتحصل بهذا وجود معلومات وانساق خارج بنية النص النهائية تتدرج حسب علاقتها بالنص كالأتي :

١ – ما قبل النص : ما يسبق النص من معلومات.

٢ – التناص : ما يحدث داخل النص من احتواء مضموني او شكلي .

٣ – ما بعد النص : ما يرد عند تقديم النص للقارىء او يطرأ بعد انتاجه.

ودراستنا هذه تعنى بما يطرأ بعد انتاج النص (الشعري) تحديدا ؛ تاركة أمر فنون القول الأخرى للمهتمين بها مباشرة . فمقترحات القراءة بعد – النصية لا تنحصر في الشعر ؛ ففي الرواية أو القصة القصيرة قد يرد أثناء إيصال النص الى المرسل إليه ،ما يخرج عن متن الرسالة ذاتها .كأن ينص الكاتب على أن أشخاص قصته (أو روايته) من صنع الخيال ولا علاقة لهم بالواقع أو بمن تنطبق عليه